

زاد المسير في علم التفسير

يطر فوقه إجلالا له فاذا لحقه وجع طرح نفسه على سقف البيت استشفاء به فهذه الأعاجيب في ذلك المكان وفي ذلك الشهر قد دلت على أن الله تعالى يعلم ما في السموات وما في الأرض . ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون . قوله تعالى ما على الرسول إلا البلاغ في هذه الآية تهديد شديد وزعم مقاتل أنها نزلت والتي بعدها في أمر شريح بن ضبيعة وأصحابه وهم حجاج اليمامة حين هم المسلمون بالغارة عليهم وقد سبق ذكر ذلك في أول السورة وهل هذه الآية محكمة أم لا فيه قولان . أحدهما أنها محكمة وأنها تدل على أن الواجب على الرسول التبليغ وليس عليه الهدى والثاني أنها كانت قبل الأمر بالقتال ثم نسخت بآية السيف قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون . قوله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب روى جابر بن عبد الله أن رجلا قال يا رسول الله إن الخمر كانت تجارتي فهل ينفعني ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبل إلا الطيب فنزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الخبيث والطيب أربعة أقوال